



صندوق البريد

كتب رئيس تحرير « الآداب » الى عدد من الادباء والمفكرين في جميع اقطار العالم العربي يحدّثهم عن أهداف المجلة ، فتلقى رسائل تأييد وتشجيع . و « الآداب » اذ تنشر أهم ما ورد في بعض هذه الرسائل ترجو ان تكون عند حسن الظن وان تتمكن من تأدية رسالتها على الوجه الأكمل .

الفكر : مغامرات صوفية

وكتب الاستاذ محمود المسعدي الاستاذ في معهدي الدراسات العليا في باريس وتونس رسالة جاء فيها ما يلي :

« لست اعلم عناية أرهق ولا إصابة انجاه اشق من العناية بالفكر - لأنه مغامرات (صوفية) كله - ومن الاتجاه في شباب الادب - لأن جوهره خلق مستمر لا يعرف له السالك وجهاً قبل خاقه . ويقيني أنك لم تضطلع بذلك كله الا في علم بقل مؤونته وأهوال مخاوفه وكثرة مزلقه ، مفضلاً الاجتهاد و (الالتزام) على دعة الكسب وطمأنينة الربح . فالأدب - كما علمت - من دم الاديب ولحمه يقدر ، ومن جوهر كيانه يعتمر ، وهو زيف الروح تتساقط خلجات حية حتى تنفذ الروح وتفتي الحياة وترتد الخلجات الى سكون الابد . وليس في هذا ما يتسبب الى الكسب او الربح في شيء ؛ وليس مرادي الكسب او الربح المادي المتعارف عند هواة الحطام من الدنيا ، وانما اعني الكسب والربح الوجودي بما فيه من ارتياح حسي ورضى عاطفي وسعادة لفظية وطمأنينة عدمية . فمن طلب ذلك ، فليتبوأ مقعده من (الجنة) - جنة السذج الوادعين وليترك لغيره من الادباء مجد (المغامرات الصوفية) الدامية ، وفخر السعي بقلبه وعقله وكامل وجدانه وكيانه الى صميم نار التجربة لمعنى (الانسانية).

ياس ... فرجاء

وكتب الاستاذ انور المعداوي (مصر) :

« نظرت الى « الآداب » في ضوء كلماتك فراغني هذا البرنامج الضخم الذي أعدته وتلك الاهداف المثلى التي تسمى الى تحقيقها في ثقة واطمئنان . انني اهتلك منذ اليوم على هذه الوثابة التي تتطلع الى آفاق كانت وما تزال أمل الحاطر وحديث الوجدان ! ولك ان تنق كل الثقة من اني سأكون الى جانبك دائماً بقلمي وقلمي حتى تتحقق تلك الامنية الغالية ، امينة البعث الفني لأدبنا الذي مات... صدقتي ، لقد كدت ان انفض يدي من هذا الأدب حين رأيته يحضر على ايدي الفارغين وبين سطور المجلات الهزيلة ... واخيراً جاءت رسالتك وكأنتنا على ميعاد ... جاءت تحمل نفس الشروط والاهداف التي آليت على نفسي ان تكون هي الثمن الوحيد الذي اتقاضاه لأعود الى القلم ...

... ان موقعي من عرضك هو موقف الترحيب بدعوة مخلصه من صدق أثق بدوقه الاديبي ، وأطمئن الى وعده الصادق ، وأؤمن بكفاحه في سبيل المثل العليا الفكرية ... »

● جاء في رسالة بعث بها الاستاذ عبدالله عبد الدايم الاستاذ في معهد المعلمين العالي بالجامعة السورية ما يلي :

« اخذت رسالتك في وقت كنت منصرفاً فيه الى قراءة كتاب Le Confort Intellectuel من تأليف Marcel Aymé (وانت تقدر قلمه كما اقدره) وكنت امتع الفكر باستجلاء كلمات قوية يتحدث فيها الكاتب عن أثر الاسلوب في إثارة القلق الاجتماعي ، وعمما يسيل من القلم من قطرات تسيل منها دماء على حد تعبيرنا نحن العرب . انه يرى ، وحق يرى ، ان الخطر الحقيقي الذي تهدد الطبقة البورجوازية مثلاً لم يصدر عن ماركس بقدر ما صدر عن امثال « بودلير » و « دولاكروا » . فاركس وحده لم يكن ليقوى علم اقتناع الطبقة البورجوازية بالانتحار ، لأن المنطق العقلي وحده لم يكن في يوم من الايام قادراً على ان يحرف عاطفة ، ولأن الحجة يسهل قرعها بحجة مقابلة . اما الصورة الادبية العنيفة المترعة بالإشعاع ، والبيت من القصيد يطغى بالظل وبالحن المضطرب والزين الفذ ؛ اما السر الذي ينشره لفظ جليل او يشتم وراء اسلوب ناطق ، فتلك قوى حقيقية تعمل في النفس عمل الخمر ، وتدخل في الجسد نفسه عادات من التفكير والشعور لم تكن لتدخله عن طريق العقل والعقل وحده .

كنت أقرأ هذا وأرى فيه توكيداً لفكرة طالما آمنت بها ، تحدثنا عنها معاً في احد اجتماعاتنا في غرفتك الصغيرة بباريس ، اعني هذه الفكرة الايمان بما سميته الادب الفعال ، وبان كل نهضة اجتماعية قومية لا بد ان يسبقها مهاد من الادب يفسح امامها الطريق ، وان قصة كقصه « الحكيم » ل John Knittel مثلاً (او « كارلغيف » لتوفيق يوسف عواد ، كما ذكرت لي) تفعل في جمهورنا العربي ما لا تفعله الوف المحاضرات . ان الانقلاب الاجتماعي القومي الالاماني لم يحدث قبل ان يصدر به كل نعم في آداب الالاماني . وان انقلابنا المنتظر لن يكون قبل ان يرهص به الشعر والفن والادب . إن الفنان بحكم حساسيته المرهفة ، اسبق الى ادراك الاتجاهات الروحية التي سيمتخض عنها مجتمع ما ، فاذا لم تظهر بوادر هذه الاتجاهات في ما ينتج ، كان ذلك دليلاً قاطماً على ان هذه الاتجاهات ما تزال غامضة سطحية ، وان جذورها في المجتمع غير راسخة بعد .

... أمل ان يكون شأن مجلتك ومجلتنا شأن تلك المجلات الالمانية التي احتضنت وربت عدداً كبيراً من الادباء الشباب ، والتي نجد صورة جميلة عنها في كتاب زفايغ Zweig الذي عنوانه (عالم الامس) Le Monde d'Hier . ولا اشك في ان الرسالة المثلى التي رسمتها للمجلة بالغة غايتها مادامت تنفيذها بايمان برسالة الفكر غزير عندك ، وما دمت قادراً على التصوف في سبيل مثل هذه الرسالة . »